في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجدي في شد الرحال ع
وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث فان قيل كيف
تصلى الانبيا عليهم السلام وهم اموات وليسوا في دار عمل اجيب
بانهم كالشهدا بل افضل منهم وهم احيا في قبورهم فيصلون
ويسبحون ويحجون ويعتمرون ويتقربون الى الله تعالى بسائر
عباداتهم التي كانوا عليها في الدنيا كما ورد في الحديث الاخر فلا
يستبعد ان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا
قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار عمل اذ البرزخ يشبه
عليه حال الدنيا في استكثارهم فيه من الاعمال وزيادة الاجور
حتى اذ فنيت مدتها وتعقبتها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل
او ان المنقطع عنهم بالموت هو التكليف على معنى ان جميع اعمال
البر التي يعملونها في البرزخ يثابون عليها ثواب المكلف بالفعل
اذا صدرت عنهم فيه وان لم يكونوا مكلفين به وقد تحصل الاعمال
من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى
كما جا في الحديث ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس
وهو معنى قوله سبحانك دعواهم فيها سبحانك اللهم وكما ورد انه
يقال للقاري اقرا واترق وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه
وسلم وقت الشفاعة ليس ذلك عبادة وعملا وعلى كل حال
لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ لان الانبيا
عليهم السلام لم يقبضوا حتى يخيروا بين البقا في الدنيا وبين
الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا
من الاعمال الصالحة فلو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت
عليهم زيادة فيما يقربهم الى الله تعالى لما اختاره قال استاذنا
في كتابه عمدة المريد وهذا الجواب اعني ما ذكرنا من ان الانبيا
عليهم السلام احيا في قبورهم لكم متعين في حديث الاسرا لان
اللفظ معه على ظاهره فان القاعدة ابقا اللفظ على ظاهره ما لم
يصد عنه قايم البرهان على ان سعيد بن المسيب روى ان
جثث الانبيا عليهم السلام لا تقيم في عموم الارض اكثر من
اربعين يوما ثم ترفع وعليه فلا حاجة في حديث الاسرا الى الجواب

بان

بان عبادات الاخرة اذكار ودعا فصلاتهم في قبورهم منها ولا الى
الجواب بان رويته عليه السلام لهم حاجين ومعتمرين ومصلين
رؤية منامية في غير ليلة الاسرا وفي بعضها كما في رواية ابن عمر
بينا انا نايم رايتني اطوف بالكعبة وذكر حديث قصة عيسى ولا
الى الجواب بانه عليه السلام اري حالهم التي كانوا عليها في حياتهم
ومثلوا له كيف كانوا يحجون ويلبون ويصلون فيها كما يشير له
قوله عليه السلام كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى عيسى
وكاني انظر الى يونس ولا الى الجواب بانه عليه السلام اخبر عما
اوحي الله اليه به من امرهم وما كان منهم في عباداتهم حال
حياتهم انتهى قلت وقول استاذنا نادحمه الله تعالى فلا
حاجة في حديث الاسرا الخ رد لما اجاب به النووي نقلا عن
القاضي عياض مما ذكره في شرح مسلم لد وقال البيهقي ه
وصلاتهم في اوقات مختلفة وفي اماكن متعددة لا يرده العقل
ويثبته بصحيح النقل ولا داعي لصرفه عن ظاهره فدل ذلك
على حياتهم انتهى ذكره في كتاب لطيف صنفه في حياة الانبيا
في قبورهم اورد فيه حديث انس مرفوعا الانبيا احيا في قبورهم
يصلون وفي رجاله ثقات واخرج فيه ايضا من حديثه بلفظ
الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة وكلهم يصلون
بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور قال البيهقي وهذا
ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الى هذا المقدار ثم يكونون
مصلين بين يدي الله عز وجل انتهى قال القسطلاني ولم
شواهد منها ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه
في حديث قال فيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وسنده صحيح واخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب ثواب
الاعمال له بسند جيد بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته
ومن صلى علي نائيا بلغته واما ما ذكره الغزالي ثم الرافعي انا لا نرد
على ربنا ان يترك النبي في قبره بعد ثلاث فلا اصل له قال الحافظ
ابن حجر فيث بهذه الاحاديث انهم احيا في قبورهم ويقويه من
حيث المعنى كون الشهدا احيا بنص القران وهم افضل من الشهدا

هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)